# المراجع العشرة في الأدب الجزائري (العصر الرستمي)

# Ten References in Algerian Literature (The Rustic Age)

**د. يوسف بن الطاهر1 * موسى سترة2**

[1] جامعة عين تموشنت- الجزائر، youcef.bentahar28@gmail.com

[2] جامعة أحمد بن بلة – وهران 1- الجزائر، moussasotra@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/04 تاريخ القبول: 2022/05/24 تاريخ النشر: 2022/09/20

**ملخص:**

يعالج هذا المقال ويستقصي بالدراسة و التحليل عشرة من أهم المراجع التي تتحدث عن الأدب الرستمي، من حيث الحياة الفكرية والمظاهر الثقافية في المجتمع والأدب الرستمي، ككتاب معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض ، و كتاب الأدب الجزائري القديم –دراسة في الجذور–لعبد الملك مرتاض.

عند دراسة الأدب الرستمي نجد أنه يؤرخ لبداية الأدب الجزائري القديم لسببين اثنين، أولهما غزارة التآليف والكتب، والثاني بقاء معظم هذا النتاج في المكتبات الجزائرية وغير الجزائرية على عكس ما سبقه من أدب روماني أو فينيقي في الجزائر الذين لم يبقى لهم أثر بليغ.

تتجول بنا هذه الكتب العشرة في الأدب الجزائري ، ولادته ونشأته وتطوره، فهي تركز على موضوعات أسست للفكر والأدب الجزائري وبلورت قريحته عبر حقبة تاريخية طويلة، كما تستعرض هذه الكتب أحداث تاريخية وإمارات جزائرية الأصل قامت بمقتضاها دول ثم اندثرت وتلاشت غير أن هذه الدول والإمارات قد توحدت في تنمية العلم والأدب والثقافة .

**كلمات مفتاحية:** الأدب الرستمي، الأدب الجزائري، الحياة الثقافية، الحياة الفكرية.

* المؤلف المرسل

**Abstract**

This article examines and examines ten of the most important references to Rustemite literature, in terms of intellectual life, cultural manifestations in society, and Rustemite literature, such as Algeria's lexicon of flags for Adel Nuyyad, and the ancient Algerian book of literature - studied at the root - of Abd al - Malik Murtaab.

In the study of Rustic literature, it dates the beginning of ancient Algerian literature for two reasons. First, it is very well written and written, and second, most of this production remains in Algerian and non-Algerian libraries, as opposed to the earlier Romanian or Venetian literature in Algeria, which has no eloquent effect.

These 10 books are about the birth, origin and development of Algerian literature. They focus on subjects that have been the foundation of Algerian thought and literature and have crystallized its spirit through a long historical era.

**Key words:**Rustic literature, Algerian literature, cultural life, intellectual life.

## 1.مقدمة:

مؤسس الدولة الرستمية بالمغرب العربي –التي دامت من سنة 160هـ/779م إلى غاية سنة 296هـ/909م– هو عبد الرحمان بن رستم، الذي اتخذ تيهرت عاصمة له، وكان على جانب عظيم من العلم والأدب والعدل والزهد، وكان مذهبه الديني هو الإباضية.

ويعود تاريخ ظهور الأدب الجزائري القديم في الجزائر مع بداية تأسيس هذه الدولة، التي يرتبط بعض الشعر والنثر بحكامها أنفسهم وخاصة الإمام أفلح بن عبد الوهاب وابنه محمد بن أفلح، اللذان كانا أديبين وخطيبين مفلقين، بل يعتبران أول من شق للأدب العربي وأسس له طريقه إلى المغرب العربي.

وعند الاطلاع على أدب الفترة الرستمية يشد القارئ ويبهره هذا الأدب ، لأصالته وتنوع موضوعاته ومزاوجته بين الشعر والنثر، فمن منا لم يقرأ أو على الأقل يسمع عن بكر بن حماد ومرثيته لابنه وهجائيته و زهدياته.

ومن هذا المنطلق فإنه تتبادر إلى الذهن مجموعة من الإشكالات والتساؤلات، لعل أهمها:

ما هي هذه المراجع العشرة المهمة في الأدب الرستمي؟

وما جاء فيها ؟ وما محتواها بصفة عامة؟

## 2. كتاب موجز في تاريخ الجزائر لـ عمورة عمار:

يخصص المؤلف كتاب موجز في تاريخ الجزائر لجمهور المثقفين، حيث يذكر فيه (أهم الأحداث التي مرت بها الجزائر عبر حقب زمنية بما فيها التاريخ القديم والوسيط والحديث، ويعطي للمتلقي صورة مقتضبة عن مراحل تاريخ الجزائر منذ فجر التاريخ إلى العهد الفينيقي و الروماني و الوندالي و البيزنطي، ثم الفتح العربي الإسلامي والعهد العثماني وأخيرا الاحتلال الفرنسي) (عمورة، 2002، صفحة 03) حيث مزج عمورة عمار في هذا الكتاب التاريخ بالأدب بأسلوب راق ورفيع، لأنه يخاطب المثقف وليس هذا الكتاب موجها للمبتدئين من القراء والدارسين .

لقد تميزت كل مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر بمميزات خاصة تفصلها عن المرحلة التي سبقتها "عاش فيها الشعب الجزائري حياة الشقاء والسعادة ،الاستعمار والحرية ، التفوق و الانحطاط، لكنه لم يستكن يوما إلى الظلم والاستبداد، ولذا لم يتخل أبدا عن المبادئ الثلاثة وهي: الحرية والعدل والمساواة".

(عمورة، 2002، صفحة 03) ومن العلوم أن معظم كتب التاريخ تركز على الجانب التاريخي السياسي، أما هذا الكتاب فيعرج على جميع الجوانب :سياسة واقتصاد وثقافة، والجانب الاجتماعي.

**3. كتاب معجم أعلام الجزائر لـ عادل نويهض:**

هذا الكتاب هو عبارة عن تراجم لأعلام وشخصيات جزائرية، حيث

(كتب المؤلف أغلب هذه التراجم في بداية حياته العملية في الجزائر بعد الاستقلال، وحين صدر سنة1981م أراد المؤلف أن يُتبعه بـ"مستدرك" يضم تراجم لم يذكرها في الكتاب الأول، إلا أن الكاتب شُغل عن "المستدرك" بكتاب آخر وهو معجم المفسرين-من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر-كما شغله كتابان آخران هما معجم أعلام لبنان، و معجم أعلام فلسطين، وهكذا بقي معجم أعلام الجزائر خلال سنوات دون تنقيح أو استدراك). (نويهض، 1980، صفحة 05) فالكاتب مولع بالمعاجم والسير والتراجم، فنجد هذا الكتاب قد كتبه عادل نويهض ثم استدركه بكتاب آخر، وهو أيضا من المعاجم.

بعد هذه السنوات المتتالية حزّ في نفس المؤلف وضعُ هذا المعجم، فعقد العزم على استئناف العمل فيه (فراسل عددا من زملائه الباحثين والمحققين وحثهم أن يزودوه بتراجم لشعراء محدَّثين، فضنوا عليه بما يملكون من معلومات باستثناء اثنين هما: الدكتور محمد ناصر و الأستاذ الهادي الحسني، لكن هذا الظن كان حافزا لنويهض للمزيد من البحث في أمهات المصادر مركزا على رجالات الجزائر قديمها وحديثها، وكان أشق من البحث هو تتبع ما انتشر من تراث هؤلاء الرجال الذي هاجروا من الجزائر و استوطنوا ما جاورها أو بعد عنها من بلدان). (نويهض، 1980، صفحة 06) وهكذا كانت المهمة صعبة وجليلة في نفس الوقت، لأن الكاتب بصدد نفض الغبار عن حياة شخصيات هامة وإبرازها للمتلقي.

نلاحظ أن الكاتب لم يلتزم في الطبعة الأخيرة للكتاب بترتيب الطبعة الأولى الذي رتب فيها أسماء أصحاب التراجم ترتيبا أبجديا، بل رتب أسماء الشهرة لأصحاب التراجم ترتيبا أبجديا، فمن كانت شهرته المسيلي أو المقري أو التلمساني يضع ترجمته باعتماد هذه الشهرة وليس باعتماد اسمه الحقيقي.

أما إذا كان للمترجَم له أكثر من اسم شهرة فيعتمد الكاتب اسم الشهرة الأكثر تداولا و ورودا لدى المؤرخين والباحثين. ولعملية البحث عن أي ترجمة في هذا المعجم يلجأ إلى كشف شهرة المترجم له مع بداية حرفه الأبجدي الأول، فتحت حرف الميم مثلا نجد كل التراجم التي تبتدئ بهذا الحرف كالمسيلي أو المقري.

**4.مختصر تاريخ الإباضية لـ أبي ربيع سليمان الباروني :**

قام مؤلف كتاب مختصر تاريخ الإباضية أبو ربيع سليمان الباروني بتأليف هذا المختصر من تاريخ الإباضية وتذييله ببيان بعض المسائل الخلافية عدة أسباب نذكر منها: (جهل كثير من الناس لهذا المذهب، أو عدّهم له أنه يندرج ضمن جملة الخوارج المغالين في الدين ، والبعيدين عن جادة الصواب، لإباحتهم أموال الموحدين ودمائهم وسبي نسائهم وأطفالهم، ولإبطالهم الإمامة العظمى ولو توفرت شروطها، لكن الإباضية براء من هذا كله، فيوجبون الإمامة العظمى ويحرمون أموال الموحدين وسبي نسائهم وأطفالهم مطلقا). (الباروني، مختصر تاريخ الإباضية، د.ت، صفحة 05) وهكذا بين الباروني براءة ونزاهة الإباضيين واحترامهم لشعائر الدين الإسلامي الحنيف .

وعلى الرغم من أن الإباضيين معتدلون في عباداتهم ومعتقداتهم، إلا أن بعض الفرق الإسلامية الأخرى يعتبرهم معتزلة قدرية الذين يسلمون بإجبارية القدر وخلق أفعال العبد، وهذا باطل فالإنسان مسير أحيانا ومخير أحيانا أخرى. وبعض الفرق الأخرى يصنفهم مع المرجئة، الذين يعتقدون بأنه مجرد قول العبد لا إله إلا الله دخل الجنة، بدون أي أفعال للخير أو عبادات أو تكاليف شرعية.

إن المستقرء لكتاب مختصر تاريخ الإباضية يلاحظ النّية الواضحة للكاتب في سعيه لإزالة الفرقة بين المسلمين، وأن تجتمع رايتهم وتوحَد جهودهم شرقا وغربا، كما يحز في نفس المؤلف أن العلماء وطلبة العلم أثناء التدريس أو الحوار يقتصرون في استشهاداتهم على أقوال أئمة المذاهب الأربعة دون اعتبار لأئمة المعتزلة، ويُرجع الكاتب اقتصار الاستشهادات على هذا النحو إلى سببين اثنين :

أولهما جهل طلبة العلم لخصائص هذا المذهب الإباضي، وهذا أمر غير مقبول طبعا؛ لأنك إن نسبت الجهل إلى عامة الناس فهذا مقبول نسبيا ،أما قولك جهل طلبة العلم، والأدهى والأمَر جهل العلماء مصابيح هذه الأمة وصمام أمانها، وهذا غير مقبول في نظرنا والله أعلم.

والسبب الثاني هو اعتقاد طلبة العلم أن مذاهب المسلمين أربعة لا يوجد غيرها، وهذا تعصب غير مقبول، لأن أئمة المعتزلة لا يهمشون هذه المذاهب الأربعة بل يسلمون بصحتها وبانتشارها الواسع في العام الإسلامي على الرغم من أن مذهبهم ضيق الانتشار. كما يورد المؤلف السبيل إلى حل هذه الخلافات والتفرقات، وهو تتبع وقراءة ما بين هذه الفرق الإسلامية المهمة من تشابه وتوحد، حيث يتفاهم معظمها حول الأساسيات والأصول، أما الخلاف فهو في الفروع فقط .

**5.العلاقات الخارجية للدولة الرستمية لـ جودت عبد الكريم يوسف:**

قام مؤلف كتاب العلاقات الخارجية للدولة الرستمية جودت عبد الكريم يوسف بالتنبيه على عدم وجود إنتاج ثقافي يدرس موضوع العلاقات الخارجية للدولة الرستمية بشكل واسع ومستقل (على الرغم من وجود بعض الدراسات الوجيزة التي لا تفي بالغرض ولا تشفي غليل السائل إذا سأل، مثلما فعل شيخ بكري و لويكي، بالإضافة إلى نظرة الاحتقار والإهمال للأدب المغربي من طرف بعض الأدباء والنقاد) (جودت، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، د.ت، صفحة 05) فهذه الدراسات المقتضبة لا تشفي غليل السائل عن حالة العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، وكيف كانت سيرورة التبادلات والمعاملات مع باقي دول المعمروة.

هذان السببان كانا الأهم الذي أدى بالكاتب إلى تسطير من أمثال هذا الكتاب في موضوع العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، حيث قسمه إلى خمسة فصول:

1.5الفصل الأول:

الدولة الرستمية، تعريف بهذه الدولة وعلاقاتها الخارجية.

2.5الفصل الثاني:

تاهرت والنظام السياسي في إفريقية، عرض لعلاقة الدولة الرستمية مع الدول المجاورة لها، ومناقشة الأوضاع العسكرية، وبحث في التبادل التجاري.

3.5الفصل الثالث:

تاهرت والنظام السياسي في الأندلس، دراسة للعلاقة بين تاهرت و قرطبة.

4.5الفصل الرابع:

دراسة للعلاقة بين تاهرت والأدارسة، ثم بني مدرار.

5.5.الفصل الخامس:

علاقة بلاد السودان بتاهرت، والجانب الاقتصادي بينهما.

ويقول الكاتب عن كتابه العلاقات الخارجية للدولة الرستمية "قبل أن يخرج هذا البحث بالصورة التي هو عليها، كانت قد اعترضتني صعوبات لم تضعف من عزيمة الإصرار على مواصلة البحث...ويعتبر هذا العمل المتواضع أول تجربة أقوم بها في ميدان البحث، لكن هذه العقبة ذللت بفضل إرشادات وتوجيهات أستاذي المشرف الدكتور لقبال موسى...إن أولى المصاعب التي واجهتني وأهمها تتمثل بالمصادر والمراجع، وقد ساعدتني إقامتي في الجزائر على البحث في مكتباتها العامة، كمكتبة الجامعة والمكتبة الوطنية ومكتباتها الخاصة، كمكتبة الشيخ اطفيش في بني يزقن –قرب غرداية– وتمكنت من الحصول على بعض المراجع من مكتبات خارجية، بعضها عربية والبعض الآخر أوروبي" (جودت، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، د.ت، صفحة 06)فحقيقة هذا الكتاب هو تفصيل وبيان للعلاقات بين الدولة الرستمية وباقي الدول، كالدول الإفريقية المجاورة، والسودان و الأندلس.

**6.الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي لـ محمد عيسى الحريري :**

كتاب الحريري يهتم بالجانب السياسي للدولة الرستمية، ويركز على فرقتين أساسيتين هما: الصفرية والإباضية، كما (يوضح هذا الكتاب تلك الينابيع الثرة للفكر السياسي الإسلامي التي تزود منها المغرب العربي والتي هي نفسها قد تفجرت في المشرق العربي، ولاسيما تلك التي فجرها الخوارج بجماعاتهم العديدة المنتشرة في شتى أرجاء الدولة الإسلامية شرقا وغربا، وفي المغرب يوجد منها اثنين:الصفرية و الإباضية. ويرصد هذا الكتاب هاتين الفرقتين، وكيفية انتقال القيادة من الصفرية إلى الإباضية في سيادة الدولة الرستمية، التي هي الواجهة الأولى للإباضية وفكرهم السياسي الإسلامي) (الحريري، د.ت، صفحة 05) فالكاتب الحريري فصّل وسلط الضوء على السياسة الداخلية للدولة الرستمية، وكيف كان التنافس بين فرق هذه الدولة، لا سيما الإباضية والصفرية اللذين يعدهما الكاتب أهم وأقوى فرقتين ظهرتا في الدولة الرستمية.

يقسم الكاتب محتوى هذه الدراسة إلى تمهيد وخمسة فصول كالتالي:

1.6التمهيد:

يدرس طبيعة الجغرافيا والبشر في المغرب الأوسط، ومدى ارتباط وضعه الجغرافي بقيام أعمدة الدولة وتطوراتها في مختلف المجالات، وعلاقاتها مع الدول المجاورة لها في الموقع، كما يدرس تكوين سكان المغرب الأوسط على عهد الرستميين.

2.6الفصل الأول:

هو الأحوال السياسية للمغرب الأوسط قبيل قيام الدولة الرستمية، يدرس الكاتب الفتح الإسلامي للمغرب وما وقع فيه من أحداث، وكيف مهدت سياسة الولاة لانتشار الخوارج و مما أدى بالبربر إلى القيام بثورة.

3.6الفصل الثاني:

عنوانه قيام الدولة، يستقصي المؤلف نسب بني رستم وصلتهم بالمغرب بانتقال جدهم الأول عبد الرحمان بن رستم إلى المغرب ثم إلى البصرة، ثم عودته إلى مسرح الأحداث في المغرب والتجائه به .

4.6الفصل الثالث:

هو توطد الدولة الرستمية وازدهارها، يدرس هذا الفصل ما قام به عبد الرحمان بن رستم من أعمال جبارة لتمتين و تقوية الدولة الرستمية.

5.6الفصل الرابع:

عنوانه خلفاء أفلح بن عبد الوهاب، يتناول هذا الفصل الحروب على عهد الإمام أبي بكر بن أفلح ومؤازرة أخيه أبي اليقظان، ووقوفه معه ضد هذه الحروب التي خمدت نيرانها بتوليه منصب الإمامة.

6.6.الفصل الخامس:

تحت عنوان العلاقات الخارجية للرستميين، يستعرضها المؤلف مع العباسيين وأبناء مصر والأدارسة والسودان.

**7.الأدب الجزائري القديم –دراسة في الجذور–لـ عبد الملك مرتاض:**

يعالج هذا الكتاب القيّم و يجيب عن جملة من الإشكالات والتساؤلات طرحها الكاتب في مقدمته وهي:

هل يوجد فعلا أدب جزائري قديم؟ وإذا كان موجودا حقا فهل هو كثير أم قليل؟

وما طبيعته ونوعيته؟ وما الأدب الجزائري القديم نفسه أو بلسان آخر ما هويته الحضارية ؟ وما هو لسانه وجنسه؟ ثم ماذا نعني بالقدم في هذا القديم؟ ومتى كانت بدايته وارهاصاته ؟ وإلى أين ينتهي؟ وهل نؤرخ بالقدم إلى ما بعد ظهور الإسلام بالجزائر أم إلى ما قبل الإسلام ؟ وهل يمكن أن نتحدث عن الأدب

العربي وحده بالجزائر؟ أم وجود أدب آخر أمازيغي أصلي وعريق يضاهي العربي في القيمة الجمالية ومعاصرا و مصوانا له في الفترة الزمانية؟

لقد استوجبت الخطة المنهجية التي سلكها عبد الملك مرتاض تقسيم محتوى هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

1.7القسم الأول:

يحتوي على ثلاثة فصول:

-الفصل الأول: عوامل نشأة الأدب العربي القديم في الجزائر.

الفصل الثاني: أنواع الشعر وتشكيله على عهد الرستميين.

-الفصل الثالث: النثر في الجزائر على عهد الرستميين.

2.7القسم الثاني:

تحليل نص شعري جزائري قديم .

3.7.القسم الثالث:

تحليل قصيدة ذكر الموت لبكر بن حماد.

أما المصادر التي اعتمدها عبد الملك مرتاض فهي كثيرة ومتنوعة، سنتوقف على بعضها بإيجاز :

-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري المراكشي.

-رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكّهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، لأبي بكر عبدالله بن محمد المالكي (ت 430 هـ).

-معجم البلدان، لياقوت الحموي.

-مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن العلي بن الحسين بن علي المسعودي ( ت 346 هـ).

-المسالك والممالك، لأبي عبيد الله البكري ( ت 487 هـ).

-الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، لسليمان بن الشيخ عبد الله الباروني النافوسي.

-الجواهر، لأبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني ( من علماء القرن السابع هجري).

-كتاب الشعر، لابن شمس الخلافة.

## 8.تاريخ الأدب الجزائري لـ محمد الطمار:

يبتدئ هذا الكتاب بما يخص الجزائر ككيان له خصائصه وتاريخه قبل الفتح الإسلامي، حيث يرد محمد الطمار أصل الجزائريين إلى " مازيغ "، كما يعرج على الفترة الأولى لعروبة الجزائر وما حدث فيها من تآلف وتواكب، على الرغم من الحروب والدماء التي سفكت في سبيل الفتح الذي كان سببه جهل الجزائريين لطبيعة الفاتح، الذي يهدف إلى تنوير عقول الناس وقلوبهم، و إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

وبعد هذه الالتفاتة إلى طبيعة الشخصية الجزائرية ذات الدماء البربرية والعربية معا، ينتقل الكاتب إلى ذكر مراكز الثقافة التي ينهل منها طلبة العلم على اختلاف تخصصاتهم، من شعر وأدب وفن وحديث وتاريخ وفلسفة ، فنجد أن أهم هذه المراكز المساجد.

هذا الكتاب يعّد في تقدير الباحث عبد الجليل مرتاض " أول باكورة مستقلة من بواكير الأدب الجزائري وأول فسيلة تغرس في تيهرت، لتؤتي أكلها بعد حين قصير بفضل مبدعين، تعد إنتاجاتهم الجذور الحقيقية لنويات الأدب العربي في الجزائر، وسيجسد هذه الفترة الأدبية المبكرة شعراء وأدباء ودارسون لغويون مقارنون " (الطمار، د.ت، صفحة 20).

إن كتاب تاريخ الأدب الجزائري لمحمد طمار يعد في حقيقة الأمر مرجع أساسي لا يمكن الاستغناء عنه، شأنه كشأن كتاب الأدب الجزائري القديم لعبد الملك مرتاض، لأنه عند مدارستهما والتمعّن فيهما من طرف أي باحث أو قارئ عادي مهما قلّ شأنه أو رتبته العلمية فإنه يحصّل في الوقت ذاته

علمين هما الأدب والتاريخ، و خاصة فيما يتعلق بالأدب الجزائري القديم الذي نلاحظ أن من يبحث فيه يزاوج بين هذين العلمين و ليس بمقدوره دراسة الأدب الجزائري القديم بعيدا عن التاريخ.

أما في دراسته للتاريخ فيمكن له أن يستغني عن الأدب القديم، و أما في الأدب الجزائري الحديث فيمكن الاستغناء عن علم التاريخ، لأن للأدب الحديث مميزاته وأجناسه وأنواعه على عكس القديم.

**9.الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية لـ عمر بن قينة:**

هذا الكتاب لصاحبه عمر بن قينة ( هو دراسة أدبية فكرية مركزة على الجانب القومي في الأدب المغربي والجزائري خاصة، مع تلازم عضوي وتركيبي بين هذا الأدب والأدب العربي مشرقه ومغربه. حيث يؤكد الكاتب على أن أدب بلدان المغرب العربي هو عبارة عن غصن من شجرة الأدب العربي، ومنه يركز على الأمثلة والنماذج والشخصيات الفكرية والأدبية ) (قينة، 1999، الصفحات 03-04) فهكذا بين عمر بن قينة حقيقة هذا العمل الأدبي الذي سماه الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية.

مواضيع هذا المؤلَف متشعبة أحيانا ومتباينة أحيانا أخرى في مادتها وحجمها وشكلها وحجمها، (إلا أنها تتحد في هدفها وهو تثقيف المتلقي ، متخصصا كان أم طالبا في الجامعة أم تلميذا مبتدئا في الثانوية. فهذه المواضيع تعالج مجالات فكرية وتاريخية وأدبية، لأنها عبارة عن بحوث ودراسات متخصصة وأحيانا محاضرات أو مداخلات في ملتقيات مختلفة ) (قينة، 1999، صفحة 05) ، يقسم الباحث عمر بن قينة هذا الكتاب إلى قسمين اثنين رئيسيين يسبقهما مقدمة كالآتي:

1.9القسم الأول:

بحوث ودراسات:

يتضمن هذا القسم خمسا من البحوث والدراسات تخص قضايا الأدب الجزائري.

2.9.القسم الثاني :

محاضرات عامة.

## 10.الحسبة المذهبية لـ موسى لقبال:

يقول الكاتب في المقدمة بعد بسم الله الرحمن الرحيم " إن رغبتي الخاصة جعلتني أختار الحسبة في المغرب موضوعا لبحثي هذا ... وما لاحظته فعلا من ندرة التأليف المنهجي في بيئتنا حول هذا الموضوع ، وتفرد المستشرقين بالاهتمام به ونشر آثاره ، وتقصي دقائقه حتى غدا تقريبا وقفا عليهم ومعروفا بهم . ورائد هؤلاء هو فالتر برناوي ، وأغزرهم إنتاجا حول هذا الموضوع ليفي بروفنسال ، ثم كولان ، وروش ليفي و كاهين ، ومانتران ، ولامبستون " (لقبال، 1971، صفحة 04) بين الكاتب تفرد المستشرقين بالاهتمام بتيمة الحسبة في المغرب كتابة ونشرا للآثار المتعلقة بهذه التيمة على غرار ليفي بروفنسال وأمثاله من المستشرقين.

وبسبب غياب من ألف حول الموضوع في ناحية المغرب ولو بشكله الديني العام، (فقد اتجه الكاتب وجهة خاصة في البحث عن أصول النظام في إطار المذهب المالكي، وهدفه من ذلك سد ثغرة في بيئة الجزائر وإجلاء موضوع تدل رعايته على مدى العناية بسلامة الحياة، في شتى صورها الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية و الدينية ) (لقبال، 1971، صفحة 06) وهكذا فقد تبنى المؤلف وجهة جديدة في الكتابة و التنقيب وضمنها في كتاب سماه: الحسبة المذهبية .

## 11.الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المغرب الأوسط لـ جودت عبد الكريم يوسف:

لاحظ الكاتب أثناء قيامه ببحث العلاقات الخارجية للدولة الرستمية اهتمام المؤرخين بالتاريخ السياسي للمغرب الأوسط، وإهمالهم التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لها، متغافلين عن أهمية هذين العاملين ودورهما الثابت في التاريخ السياسي. وعلى الرغم من أنه بدأت تظهر حديثا بعض الأبحاث والدراسات في هذين المجالين في المشرق الإسلامي ، إلا أن المغرب ظل يعاني من شحّ وندرة أمثال هذه الدراسات، وهذا ما أدى بالكاتب أن يأخذ على عاتقه مهمة الشروع في وضع اللبنة الأولى لبناء صرح هذه الدراسات في المغرب الأوسط ) (جودت، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المغرب الأوسط،

د.ت، صفحة 03) لقد فصّل المؤلف في هذا الموضوع بخطة منهجية، بدأ فيها بتقدمة و تمهيد للموضوع، ثم سرد تسعة فصول كالتالي:

1.11الفصل الأول:

الزراعة في الإسلام.

2.11الفصل الثاني:

الصناعة.

3.11الفصل الثالث:

التجارة الداخلية.

4.11الفصل الرابع:

التجارة الخارجية.

5.11الفصل الخامس:

المجتمع حسب أنماط المعيشة.

6.11الفصل السادس:

العادات والتقاليد.

7.11الفصل السابع:

التطور العمراني وبعض المنشآت.

8.11الفصل الثامن:

الموارد المالية ، نظامي الجباية والنفقات.

9.11.الفصل التاسع:

الأزمات والعوارض الاقتصادية والاجتماعية.

## 12.خاتمة:

قد رأينا كيف فصلت ووصفت وعرجت هذه المراجع العشرة على خصوصيات أدب الفترة الذهبية الجزائري وهو الأدب الرستمي، انطلاقا من مضمون كل مرجع ومحتواه، وكيفية تفصيله وتقسيمه للأدب الرستمي، ثم كيف تكلم كل مرجع عن الحياة الفكرية والثقافية للأدب الرستمي.

ومن هنا نرى أنه يقع على عاتق الباحثين والمهتمين بالأدب الرستمي و الجزائري بصفة عامة واجب البحث عن هذا الأدب في رفوف الخزائن و المكتبات ونفض الغبار عنه، ثم فتح مشاريع علمية خاصة بالتنقيب والتحقيق في الأدب الجزائري، وأيضا دعم كل من له صلة أو يد تساهم في إبراز و بعث هذا الأدب إلى الحياة من جديد.

## 13.قائمة المراجع:


أبو ربيع سليمان الباروني. (د.ت). *مختصر تاريخ الإباضية*.

عادل نويهض. (1980). *معجم أعلام الجزئر*. مؤسسة نويهض الثقافية.

عبد الكريم يوسف جودت. (د.ت). *الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المغرب الأوسط*. ديوان المطبوعات الجامعية.

عبد الكريم يوسف جودت. (د.ت). *العلاقات الخارجية للدولة الرستمية*. المؤسسة الوطنية للكتاب.

عمار عمورة. (2002). *موجز في تاريخ الجزائر*. دار ريحانة.

عمر بن قينة. (1999). *الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية*. منشورات اتحاد كتاب العرب.

محمد الطمار. (د.ت). *تاريخ الأدب الجزائري*. ديوان المطبوعات الجامعية.

محمد عيسى الحريري. (د.ت). *الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي*.

موسى لقبال. (1971). *الحسبة المذهبية في المغرب العربي* . الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.